

تفسير الثعالبي

على ان يأتوا دار صالح ليلا فيقتلوه واهله المختصين به قالوا فإن كان كذبا في وعيده اوقعنا به ما يستحق وان كان صادقا كنا قد عجلناه قبلنا وشفينا به نفوسنا فجاءوا لذلك في غار قريب من داره فروى انه انحدرت عليهم صخرة شذختهم جميعا وروى انها طبقت عليهم الغار فهلكوا فيه حين هلك قومهم وكل فريق لا يعلم بما جرى على الآخر وقد كانوا بنوا على جود الأمر من قرابة صالح ويعنى بالاهل كل من آمن به قاله الحسن .

وقوله سبحانه ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون قال ابن العربي الحاتمي المكر ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الأدب انتهى من شرحه لالفاظ الصوفية والتدمير الهلاك وخاوية معناه قفرا وهذه البيوت المشار اليها هي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم عام تبوك لا تدخلوا بيوت المعذبين الا ان تكونوا باكين الحديث في صحيح مسلم وغيره .

وقوله تعالى ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون تقدم قصص هؤلاء القوم وتبصرون معناه بقلوبكم قال ابو حيان وشهوة مفعول من اجله انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل لوط رواه ابو داود والترمذي والنسائي واللفظ له وابن ماجة وابن حبان في صحيحه انتهى من السلاح .

وقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أآ خير أما تشركون الايات هذا ابتداء تقرير وتنبيه لقريش والعرب وهو بعد يعم كل مكلف من الناس جميعا وافتتح ذلك بالقول بحمده سبحانه وتمجيده وبالسلام على عباده الذين اصطفاهم للنبوة والايمان فهذا اللفظ عام لجميعهم من ولد اءادم وكأن هذا صدر خطبة للتقرير المذكور قالت فرقة وفي الآية حذف مضاف في